

من قال انها كتاب دين ؟ اذن فالجنرال — المؤرخ مصمم على اعادة رواية الاسطورة العتيقة ، اسطورة داود الخفيف التسليح ، السريع المناورة ، الصغير السن والحجم ، الشديد الذكاء والاقدام . وجوليات العملاق الغبي ، الذي لا يستطيع الحركة من ثقل الاسلحة التي يحملها ، والذي يسعى الى حتفه بظلفه . مسكين جوليات ! فما دامت اسرائيل قائمة ، لن يتمكن من الرقاد في قبره بهدوء وراحة !

بعد المرحلة التوراتية ، يطير الجنرال الى عصرنا الحاضر ، فيرسم للقارىء صورة حماسية مثيرة للجيل الشاب المحارب في اسرائيل ، الجيل الجديد الذي يشعر بانتمائه الى نخبة الشعب . ولا بأس اذا اخبرنا ديان في نتفة هامشية (متذكرا لا شك ايام كان وزيرا للزراعة) عن ملكة البقر في اسرائيل ، المقيمة في مستعمرة سريد ، التي تمنح في العام ٣١٢٠ غالونا من اللبن (حتى البقر الاسرائيلي متفوق) . ولا بأس ايضا اذا تحدث الجنرال الصبرا عن الرواد الذين خلقوا الدولة الجديدة ، فهذا لا ريب سيذكر القارىء الامريكي برواد الغرب الذين ساهموا في خلق ولايات متحدة جبارة تمتد من المحيط الاطلسي الى المحيط الهادئ ، ملحقين بها اقاليم شاسعة اقتطعت من المكسيك بقوة السلاح . ويستمر ديان في نحت تمثال الشعب المتفوق ، فيضمن مقاله النادرة التالية : مرة شاهد طائرا كبيرا ، فصوب اليه بندقيته ليصطاده ، فاذا برقيب في الجيش يمس كتفه ويقول له : ماذا تفعل ؟ ان الذي تريد اصطياده هو نسر ، وهو واحد من ثلاثين نسرا فقط هي كل ما بقي من نسور في اسرائيل . مغزى الحكاية : حتى الرقيب في اسرائيل يستطيع ان يمنع الجنرال من الاتيان بعمل لا يتفق مع مصلحة البلاد ، كأن يقتل احد نسورها الثلاثين مثلا ، فجيش اسرائيل هو جيش مواطنين تسودهم روح المساواة التامة . ثم ان العطف على الحيوان والرغبة في حمايته هو شيء يشترك فيه الجميع بالبلاد . ويجب ان نتذكر هنا ان هذا المقال كتب في عهد كثر فيه الحديث بامريكا عن تلويث البيئة وانقراض الحيوانات النادرة ، فلا مانع اذن اذا استعاض الجنرال عن اصطياد النسر باصطياد عصفورين وهميين بحجر واحد ، باعتبار ان نادرته تبين المساواة التامة السائدة في جيش الدفاع الاسرائيلي ، من جهة ، ومن الجهة الاخرى ، ففيها الدليل على ان اسرائيل حريصة على الحيوانات النادرة فيها .

وينهي ديان مقاله بفقرة شاعرية عن النسر الذي يخلق عاليا في الاجواء ، وعن الاسرائيلي الذي يراقب طيرانه ، يريد ان يتعلم منه كل شيء ، كيف يخلق وكيف ينقض على فريسته ، لانه هو الاخر محترف مثله تماما ، اي مثل النسر .

بعد هذه الكريشيدو الفاغنرية يتساءل القارىء عما بقي للبريفادير حايم هيرتزوغ ؟ ولكن هيرتزوغ ، مثله في ذلك مثل ديان الذي يقدمه رئيس التحرير على انه سيد السيف والقلم ، لا يخيب الظن عندما يتحدث في مقاله المعنون « اسرائيل الجديدة » عن الحدود الجديدة ، فيصفها بانها آمنة ، وتضع اسرائيل في مركز استراتيجي متفوق ، وليس في الامكان ابداع مما كان .

بعد نظرة ديان البانورامية الى تاريخ اسرائيل ، من داود اليه ، وتكهنات هيرتزوغ عن العصر الذهبي في الشرق الاوسط الذي سيحل بالمنطقة بعد اعتراف العرب بالدولة الصهيونية ، يأتي دور موشي بريليانتي ليقدم نشيدا اخر : هذه المرة عن المواطنين في البزة العسكرية . فيفتتح مقاله بالنادرة التالية (جعبة الاسرائيليين لا تفرغ من النوادر) : طالبة جميلة (في النوادر الاسرائيلية جميع الاسرائيليات جميلات) في الجامعة العبرية تجد في صباح اليوم الذي تلى اعلان الرئيس عبد الناصر اغلاق مضائق تيران رسالة قصيرة من زميلها في الكلية ، معلقة على باب غرفتها . في هذه الرسالة يخبرها الطالب بانه قد استدعي ، ويطلب منها ان تأخذ له نسخة كاربونية عن المحاضرات ... ثم